

لفظ (الإمام) و(الأم) في (إكمال المعلم) للقاضي عياض

العلم

يُلقب المازري -رحمه الله- بالإمام، فإذا قال القاضي عياض: (قال الإمام) فمراده المازري، ويشير إلى (صحيح مسلم) بلفظ (الأم)، فيقول: (ذكر في الأم) أو (جاء في الأم)، وإن كان يُوهم أنه (الأم) للشافعي؛ لكن (الأم) واحدة الأمهات، ومستفيض عند أهل العلم أن الكتب الستة يقال لها: (الأمهات الست)، فلا نستغرب أن يقال لـ(صحيح مسلم): الأم، وإن كان استخدامه بلفظ المفرد استعمال نادر وملبس أيضًا؛ حيث أن للإمام الشافعي كتابًا اسمه: (الأم)، لكن إطلاقه على المجموع بأن يقال: (الأمهات الست)، فهذا استعمال شائع ومعروف عند أهل العلم.